Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آ ـ قد تكون الكتابة الثانية خطاباً يحيل إلى جنس من الأجناس الأدبية (رواية، مقامات، مسرح، قصيدة، إلى آخره). وهي إذ تكون كذلك، فإنها تنتج نصّها من تداخل نصوص لا حصر لها، وتوهم بأنها الكتابة الأولى. وإنها إذ تفعل هذا، لا تكون سوى كتابة ثانية لنص غائب، أو كتابة ثانية لنص شدّة حضوره تشهد على شدة غيابه. وهذا مذهب إليه ذهب رولان بارت وآخرون.

ب ـ وقد تكون الكتابة الثانية، ثانية في موقعها بعد نص الجنس الأدبي. وإنها لتكون في هذه الحالة كتابة في النص. والكتابة عندما تكون كذلك فإنها تكون قراءة، وتدعي لنفسها مهمة إكمال النص وملء فراغاته. وإذ ذاك نجدها تقول ما لم يقله من غير أن تتقوّل عليه. ذلك لأنها في إنتاجها لما تقول، كانت قد موضعت نفسها في بنية الغياب التي قام عليها، أو بين شقوقه كما يرى ديريدا. وبهذا، فإن هذه «الكتابة ـ القراءة»، تسعى إلى تكثير النص عن طريق النصوص التي تداخل معها واحتفظ بها في بنيته الغائبة، أو عن طريق جعله قابلاً للتداخل مع نصوص أخرى، ربما تكون في مولدها قد جاءت بعده، وتسمح شقوقه، وبياضاته، وفراغاته باستقبالها.

ج ـ وقد تكون الكتابة الثانية كتابة على نص. وهي عندما تكون كذلك، فإنها تكون بالضرورة دراسة وتحليلاً. وإذا كان لا يوجد شيء يمنع أن تشترك الكتابة على النص مع الكتابة في النص، إذا كانتا تصدران عن منظور لساني، فثمة موانع أخرى كثيرة تحول دون ذلك إذا كانت الكتابة على النص تصدر عن منظور غير لساني.

ولقد نعلم أن حقل الكتابة على الكتابة، قد تزاحمت فيه نظريات عديدة ومناهج كثيرة، وعلوم شتّى. ونجد من ذلك مثلاً علم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة الوجودية، كما نجد الإيديولوجيات على اختلافها وتنوّعها، إلى آخره. غير أن ما يجب أن